

الرسالة

وقال : " وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذْ أَوْعَىٰ مِنْهُمْ مُّعْتَرِضُونَ (48) . وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَىٰهِ مُذْعِنِينَ (49) . أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحْفَيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ ؟ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (50) إِزْمًا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (51) . وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقِيهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ (52) " [النور] .

فأعلم أنّ الناس في هذه الآية أنّ دعاءهم إلى رسول الله ليحكم بينهم : دعاء إلى حكم الله لأن الحاكم بينهم رسول الله وإذا سلّموا لحكم رسول الله فإنما سلموا لحكمه بفرض الله . وأنّهم أعلمهم أنّ حكمه على معنى افتراضه حكمه وما سبق في علمه - جل ثناؤه - من إسماعاده بعرضته وتوفيقه وما شهد له به من هدايته واتباعه أمره . [ص 85] فأحكمهم فرضه بإلزام خلاقته طاعة رسوله وإعلامهم أنها طاعته .

فجماع لهم أنّ أعلمهم أنّ الفرض عليهم اتباع أمره وأمر رسوله وأن طاعة رسوله : طاعته ثم أعلمهم أنه فرض على رسوله اتباع أمره - جل ثناؤه